6190 ـ اقتربت السّاعة

السؤال

هل يوم القيامة قريب ، لأنه يبدو أن كل الناس يقترفون الذنوب الكثيرة في هذا الوقت ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال تعالى : اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون الأنبياء 1

قال ابن كثير في التفسير 3/172 " هذا تنبيه من الله عز وجل على اقتراب الساعة ودنوها وأن الناس في غفلة عنها أي : لا يعملون لها ولا يستعدون من أجلها ".

وقال تعالى : (أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون) النحل 1

قال ابن كثير في التفسير 2/560 " يخبر تعالى عن اقتراب الساعة ودنوها معبراً بصيغة الماضي الدال على التحقيق والوقوع لا محالة "

وقال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر . القمر 1

قال ابن كثير أيضا في التفسير 4/360 " يخبر تعالى عن اقتراب الساعة وفراغ الدنيا وانقضائها ".

وقال تعالى الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب الشورى 17 .

وروى الترمذي في السنن (1980-مع الصحيح) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وكيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ ؟! فكأن ذلك ثقل على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم : قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، على الله توكلنا .

وروى أحمد ومسلم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس " رواه مسلم برقم 5243 وأحمد برقم 3548.

وروى أحمد والبخاري عن مرداس الأسلمي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم

" يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة " انظر الجامع الصحيح 7934

وروى أحمد والشيخان والترمذي عن أنس قال : لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ، ويقل الرجال ، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد " رواه البخاري برقم 79 واللفظ له ومسلم برقم 4825 وأحمد برقم 12735 و الترمذي برقم 2131

روى الطبراني عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ إذا

ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر " . صحيح الجامع 3665

كل هذه النصوص تدل بمنطوقها الصريح على قرب قيام الساعة وعلى أن كثرة الذنوب والمعاصي من أشراطها ، والكفار يستبعدون قيام السّاعة ويستبطئون مجيئها ولكن الأمر كما قال الله تعالى : (إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) ، نسأل الله النجاة والسلامة والعافية في الدنيا والآخرة والحمد لله رب العالمين .